ساحات الاحتجاجات تتحول إلى منتديات ثقافية لمناقشة مستقبل العراق 2
الصدر مخاطباً "التظاهرتين": من سراج واحد.. لا أنتم خارجيون ولا نحن تبعيون 2
في الناصرية.. خيم الاحتجاج تتحول إلى صفوف دراسية 3

توزع مجاناً

الاحتجاج
انتفاضة تشرين 2019
جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون
العدد(74) السنة الاولى - الجمعة (17) كانون الثاني 2020
http://www.alihtijaj.com ■ Email: info@alihtijaj.com ■

بعد بيان مكتب سماحة السيد السيستاني.. هاشتاغ الشفاء العاجل يتصدر تويتر

□ متابعة: الاحتجاج

تصدر هاشتاغ "الشفاء العاجل" قائمة "الترند" في موقع التواصل "تويتر" وذلك بعد بيان مكتب المرجع الديني السيد علي السيستاني الذي اعلن تعرض المرجع لكسر بعظم الفخذ، ودعوته للمؤمنين بالشفاء.

وأطلق ناشطون من ساحات الاحتجاج الهاشتاك للدعاء بـ"الشفاء" للمرجع الديني السيد علي السيستاني بالشفاء العاجل.

وكشف مصدر طبي في النجف الاشرف، امس الخميس، عن نجاح العملية التي اجريت للمرجع الديني سماحة السيد علي السيستاني بعد تعرضه لكسر في عظم الفخذ اليسرى.

يشار الى ان مصدراً مسؤولاً في مكتب السيستاني، اصدر توضيحا، تلقت (الاحتجاج) نسخة منه امس الخميس مفاده "تعرض سماحة السيد (دام ظلّه) في الليلة الماضية لالتواء في الرجل اليسرى ادى الى كسر في عظم الفخذ وستجرى له عملية جراحية هذا اليوم – ان شاء الله – باشراف فريق طبي عراقي. نرجو من المؤمنين الكرام ان لا ينسوا سماحته من الدعاء".

وكشف الفريق الطبي الذي يشرف على علاج المرجع الديني الأعلى علي السيستاني، الخميس، أن العملية الجراحية التي خضع لها المرجع استغرقت نصف ساعة فقط.

وذكر الفريق الطبي، أن "العملية الجراحية التي خضع لها المرجع الأعلى تكللت بالنجاح"، مبيناً أن "العملية الجراحية استغرقت نصف ساعة فقط". وأضاف الفريق، أن "المرجع الأعلى يحتاج إلى بضعة أيام ليتماثل للشفاء".

من جانبه قال ممثل المرجعية الدينية في كربلاء أحمد الصافي، إن "الوضع الصحي للسيستاني مستقر"، مؤكداً أن "المرجع بكامل حيويته".

وأضاف الصافي، أن "المرجع السيستاني كان يدعو لجميع العراقيين بالخير، أثناء العملية الجراحية التي خضع لها".

وبعد إعلان نجاح العملية الجراحية التي خضع لها، ظهرت لقطات أولى للمرجع الأعلى علي السيستاني داخل صالة العمليات، وثقتها كما يبدو كاميرات هواتف الأطباء.

وأظهرت الصور المرجع الشيعي الأعلى، وقد أحاط به الأطباء من كل جانب.

وكانت العتبة العباسية قد نشرت يوم امس الاول الأربعاء، منشوراً ذكرت فيه بوصية جديدة للمرجع الأعلى للشيعة السيد علي السيستاني، بعد ساعات من انتشار تحذير "استغلال التظاهرات".

وذكرت العتبة على موقعها الالكتروني في خبر مقتضب تابعته (الاحتجاج) نقلا عن السيستاني أن "المحافظة على سلمية الاحتجاجات بمختلف أشكالها تحظى بأهمية كبيرة والمسؤولية الكبرى في ذلك تقع على عاتق القوات الامنية بأن يتجنبوا استخدام العنف ولا سيما العنف المفرط في التعامل مع المحتجين السلميين، فإنه مما لا مسوغ له ويؤدي

الى عواقب وخيمة". ، ونشرت العتبة، منشوراً حذرت فيه "من الذين يتربّصون بالبلد ويسعون لاستغلال الاحتجاجات المطالبة بالإصلاح، لتحقيق أهداف معيّنة تنال من المصالح العُليا للشعب العراقيّ ولا تنسجم مع قِيَمه الأصيلة"، وفقاً لما جاء في خطبة سابقة قرأها عبد المهدي الكربلائي (ممثل السيستاني) في الـ(6 كانون الأوّل 2019م)، وقد اعتبر مراقبون: "إعادة نشر هذا التحذير في هذا التوقيت فيه إشارة إلى جهات سياسية تسعى للالتفاف على الاحتجاجات الشعبية".

رايتس ووتش تتهم الدولة العراقية بالتواطؤ في "مذبحة المحتجين"

التصعيد يعود للواجهة.. ساحات الاحتجاج تنتظر نهاية "مهلة الناصرية"

□ متابعة: الاحتجاج

وسط تصاعد الغضب الشعبي، واستمرار عمليات اغتيال واختطاف النشطاء في ساحات التظاهر، بدأ العد التنازلي لانتهاء المهلة التي حددها المحتجون في 13 كانون الثاني بعنوان "مهلة الناصرية"، للحكومة من أجل الاستجابة لمطالبهم. يقترب من الانتهاء، دون أن تلتفت أو تتخذ حكومة رئيس مجلس الوزراء المستقيل عادل عبد المهدي أي إجراء لاحتواء موجة التصعيد التي وعد بها المحتجون.

التحق المحتجون في ساحات التظاهر بمحافظات واسط، وكربلاء، والديوانية، والبصرة، وبغداد بمحافظة ذي قار التي تعد أولى المحافظات التي أمهلت القوى السياسية أسبوعًا واحدًا لاختيار رئيس للحكومة المؤقتة، قبل انتهاء المهلة في 19 كانون الثاني من الشهر الجاري.

وتتمثل الخطوات التصعيدية التي عد لها المحتجون في حال لم تستجب الحكومة لمطالبهم، بقطع الطرق الرئيسة الرابطة بين محافظات الوسط والجنوب لعرقلة نقل المنتجات النفطية ووصول البضائع من ميناء البصرة إلى وسط وشمال البلاد، فضلاً عن إعادة غلق الدوائر الحكومية التي أعلن عن إعادة افتتاحها، وتنظيم وقفات احتجاجية أمام منازل أعضاء مجالس النواب، بحسب الناشط في تظاهرات ذي قار، حسين الغرابي.

يقول إن "المهلة التي حددتها الناصرية، أصبحت ملزمة لجميع المحافظات الأخرى التي نسقنا معها من أجل اتّباع نفس الخطوات التصعيدية التي سنتبعها في حال لم تستجب الحكومة لمطالبنا"، مبينًا أن "المهلة تنتهي الأحد المقبل 19 كانون الثاني، والتصعيد سيبدأ في اليوم التالي المصادف 20 كانون الثاني".

أشار إلى أن "الخطط التصعيدية كثيرة، واحدة منها قطع الطريق الدولي الرابط بين الناصرية والمثنى والديوانية وبابل وبغداد، الذي تبناه الدكتور الناشط علاء الركابي ومجموعة من الشباب"، موضحًا "نحن أيضًا أعددنا لخطوات تصعيدية لا نستطيع الإعلان عنها في الوقت الحالي"، مستدركًا "لكن نؤكد للسياسيين بأنها ستكون كبيرة ومفاجئة لهم في حال لم يستجيبوا لمطالب المتظاهرين".

الغرابي كشف عن "وجود تنسيق مع المحافظات المحتجة الأخرى من أجل التصعيد والاتفاق على أن يكون يوم الاثنين المقبل"، مؤكدًا أن "التصعيد المقبل سيجبر الحكومة على الاستجابة لمطالبنا التي تتضمن اختيار رئيس مجلس الوزراء وفق المواصفات التي حددتها ساحات التظاهر، وحل مجلس النواب وتحديد موعد الانتخابات المبكرة، فضلًا عن التعهد بمحاسبة قتلة المتظاهرين".

في ذات الوقت أعلن معتصمو ساحة التحرير وسط بغداد، تأييدهم للمهلة التي وضعها المعتصمون في الناصرية للحكومة من أجل الاستجابة لمطالبهم.

قال المعتصمون في بيان تلقت (الاحتجاج) نسخة منه "نُعلنُ تأييدنا الكامل للمهلة التي وضعها ثوار ذي قار الشجعان لتنفيذ مطالبهم الحقة، وسنكون في بغداد على الموعد مع أخوتنا في باقي المحافظات لإعلاء صوت الوطن بوجه محاولات التملص من تنفيذ مطالبنا المشروعة الهادفة لبناء عراق موحد ذي سيادة يحمي مصالح وأمن مواطنيه".

ورفضا لمحاولات تسويف التجاوب مع المطالب، يقول الناشط في تظاهرات الديوانية، حسين المحنا إن "المتظاهرين حاولوا في الكثير من الأحيان إيصال رسالتهم إلى الحكومة من خلال ساحات الاحتجاج، إلا أنها قوبلت بالمماطلة والتسويف، ولم نلمس أي جدية من قبل الحكومة خلال الأيام الماضية، بل وجدنا التحريض والتجييش للرأي العام ضد المتظاهرين عبر المنابر الرسمية والمتحزبة".

من جهة اخرى اتهمت منظمة "هيومن رايتس ووتش"، الخميس، قوات مسلحة غير محددة، بالتعاون مع قوات الأمن الوطنية والمحلية العراقية، في تنفيذ سلسلة من عمليات القتل "الوحشية" في منطقة الاحتجاج الرئيسة ببغداد في 6 كانون الأول 2019. وجاء في تقرير المنظمة الذي اطلعته عليه (الاحتجاج) امس الخميس: "تشير التقديرات إلى سقوط ما بين 29 و80 قتيلا و137 جريحا. قطعت الكهرباء عن المنطقة خلال الهجوم، ما جعل من الصعب على المتظاهرين تحديد هوية القَتَلة والفرار إلى بر الأمان. انسحبت الشرطة والقوات العسكرية عندما بدأت الميليشيا مجهولة الهوية، التي ارتدى بعض عناصرها زيا موحدا، بإطلاق النار.

تأتي عمليات القتل هذه بعد ثلاثة أشهر من الاحتجاجات في بغداد وجنوبي العراق، والتي وصل عدد القتلى فيها إلى 511، وفقا لوزارة الصحة. بالنظر إلى مستوى عمليات القتل غير القانوني التي ترتكبها قوات الدولة، على دول مثل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وإيران، التي تقدم تدريبات إلى قوات الجيش والشرطة وتدعمها، أن توقف هذه المساعدات إلى أن تتخذ السلطات إجراءات فعالة لوقف أعمال القتل غير القانونية بحق المتظاهرين، منها مساءلة المعتدين. يجب أن يعقد "مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة" في جنيف جلسة خاصة بشأن قتل المتظاهرين في العراق".

وقالت سارة ليا ويتسن، مديرة قسم الشرق الأوسط في هيومن رايتس ووتش "لا يمكن للولايات المتحدة والمملكة المتحدة وإيران أن تتصرف بازدواجية، فتدعو الحكومة العراقية إلى احترام حقوق المحتجين وتدعم القوات العراقية التي تقتل المتظاهرين أو تقف متفرجة. مع استمرار قتل المتظاهرين يوما بعد يوم، على هذه الدول إنهاء الدعم".

فيما قال خمسة شهود على عمليات القتل لـ"هيومن رايتس ووتش" عبر الهاتف إنه في 6 كانون الأول كان هناك حوالي ألف متظاهر في ساحة الخلاني ببغداد، على بعد 600 متر شمال ميدان التحرير، في مرآب السنك المكون من خمسة طوابق قبالة ساحة الخلاني، الذي شغلوه منذ 16 تشرين الثاني. حوالي الساعة 7:30 مساء، قالوا إنهم رأوا سبع شاحنات "بيك آب" تسرع إلى ساحة الخلاني ثم تتباطأ، وبينما كانت المركبات تسير ببطء في الميدان، فتح مسلحون يرتدون زيا أسود عاديا ولباسا مدنيا النيران من بنادق "كلاشنيكوف" (AK-47) ومدافع رشاشة من طراز "بي كي" (PK) فوق المتظاهرين، قبل إنزال الرشاشات وإطلاق النار عليهم مباشرة. في ذلك الوقت، قال الشهود إن المحتجين كانوا يتجمعون سلميا ولم يهددوا بأي أعمال عنف.

قال الشهود إنهم رأوا حوالي 20 عنصرا من الشرطة الاتحادية وقوات الأمن العراقية كانوا يحرسون نقطتَي تفتيش في الساحة يغادرون بالسيارات عند وصول المسلحين. بعد حوالي تسع ساعات، الساعة 4:30 صباح 7 كانون الأول، غادر المسلحون، وفي غضون بضع دقائق، عادت قوات الأمن.

قال شهود عيان إن الكهرباء في ساحة الخلاني ومرآب السنك توقفت لمدة ساعة تقريبا مع بدء إطلاق النار، وفي ساحة التحرير لبضع دقائق، ما أدى إلى إطفاء إنارة الشوارع. قال أحدهم: "كل ما كنا نستطيع رؤيته هو ضوء الرصاص". الكهرباء في مناطق مجاورة مباشرة للساحات لم تنقطع.

قال الشهود إنه بعد إطلاق النار على الناس في الميدان، توجه الرجال في شاحنات البيك آب إلى مرآب السنك. قال متظاهر إنه كان في الطابق الأول من المرآب مع حوالي 150 متظاهرا آخرين عندما سمع صوت إطلاق نار. ثم رأى نحو 30 رجلا بملابس مدنية يحملون السواطير والعصي يقتحمون المبنى. بعد بضع دقائق، رأى خمس شاحنات صغيرة تنسحب إلى الخارج، ويدخلها رجال يرتدون زيا أسود يحملون أسلحة. بينما كان يهرب عبر الدرج وخرج من المبنى، قال إنه رأى رجالا مسلحين يفتحون النار على المتظاهرين داخل المبنى ويطعنون الآخرين. رأى ما لا يقل عن سبعة محتجين جرحى.

قال متظاهر في الطابق الثاني إنه سمع صرخات من الطابق الأول، ورأى المسلحين يظهرون ويطعنون المحتجين الذين حاولوا الوقوف في طريقهم. قال: "رأيت كثيرا من الناس يصابون، ولكن كل ما كان يمكنني التفكير فيه هو كيف أخرج نفسي من هناك".

المتظاهر الذي كان في الطابق الأول قال إنه عندما خرج اختبأ خلف كتلة خرسانية، وعندما نظر إلى الوراء، رأى مسلحا يرمي متظاهرا من الطابق الثالث، وآخرين يشعلون إطارات لإغلاق مخارج الطوارئ. قال شهود آخرون خارج المرآب إنهم رأوا حرائق قادمة من المرآب. قال المحتج من الطابق الأول: "ما يزال خمسة من أصدقائي مفقودين، ولا أعرف إن كانوا قد ماتوا أو احتُجزوا. رأيت المسلحين يحملون الجثث في حافلاتهم وشاحناتهم قبل ساعة واحدة من المغادرة عند 4:30 صباحا".

قال متظاهر كان خارج المرآب إنه رأى 10 متظاهرين على الأقل يتعرضون لإطلاق النار من حوله. قال هو وطبيبان موجودان في ساحة الخلاني إنهم رأوا عربات توك توك (عربات آلية صغيرة) تُستخدم كسيارات الإسعاف حاولت ثلاث مرات الاقتراب من الجرحى لإجلائهم. في كل مرة قام مسلحون داخل المرآب بإلقاء قنابل "مولوتوف" لإيقافها. قالوا في النهاية إن مجموعة أكبر من المتظاهرين هرعوا إلى الجثث ونقلوا الجرحى.

قالت ويتسن "هناك أدلة قوية على توكيل السلطات العراقية جهات أخرى للقيام بالعمل القذر نيابة عنها، إذ غادر عناصرها مع بدء عمليات القتل وعادوا للمساعدة في الاعتقالات. سواء وقفت القوات العراقية وسمحت لهؤلاء المسلحين بمهاجمة المحتجين أو ارتكبت جرائم القتل بنفسها، فإنها مسؤولة".

راجعت هيومن رايتس ووتش 11 مقطع فيديو من تلك الليلة، والتي بدا أنها تدعم عديدا من جوانب شهادات الشهود.

وفقا لـ"المفوضية العليا لحقوق الانسان – العراق"، أدى الهجوم إلى مقتل تسعة محتجين على الأقل وإصابة 85 مدنيا آخرين. مع ذلك، قال مصدر طبي موثوق ببغداد، وقد رصد عدد القتلى والجرحى في مستشفيات المدينة، إنه أكد مقتل 29 شخصا على الأقل في الهجوم، بسبب الطعن وجروح الرصاص، و137 جريحا آخرين. قال رائد في السلك الطبي بالجيش لصحيفة "ذا تايمز" اللندنية إن ما يصل إلى 80 أو 85 قتلوا.

كما اعتقلت القوات المسلحة بعض المحتجين، ومكانهم مجهول. قال أحد الأطباء الحاضرين إنه رأى مسلحين يعتقلون ثلاثة متظاهرين، واحتجزوهم في خيمته الطبية ثماني ساعات، ثم أخذوهم. يبدو أن فيديو نُشر على "فيسبوك" في 8 كانون الأول يظهر قيادة قوات عمليات بغداد في نفس الخيمة الطبية وهي تطلق سراح نحو ثمانية رجال مكبلي الأيدي ومعصوبي الأعين. يقول الأسرى إنهم تعرضوا للإيذاء الجسدي، ويخبرهم أحد العناصر أنهم احتجزوا من قبل "جماعة مسلحة تابعة لاحد الاحزاب"، وأن القيادة موجودة هناك لمساعدتهم.

واضاف التقرير لقد اتخذت الحكومة بعض الخطوات المحدودة نحو المساءلة، لكنها لم تبذل أي جهود جادة لتهدئة الانتهاكات ضد المحتجين. في 1 كانون الأول، أدانت المحكمة الجنائية في واسط عنصرَيْ شرطة لاستخدامهما القوة المفرطة وقتل المتظاهرين، وأصدرت محاكم جنوبية أخرى أوامر اعتقال ضد عناصر في النجف وذي قار بتهمة استخدام القوة المفرطة وإصدار أوامر أدت إلى مقتل محتجين. على حد علم هيومن رايتس ووتش، لم تتخذ السلطات القضائية بعد إجراءات ضد العناصر في بغداد. مع ذلك، في 8 كانون الأول، أقالت الحكومة قائد قيادة عمليات بغداد اللواء قيس المحمداوي.

تتحمل الحكومة العراقية المسؤولية الرئيسة عن حماية حق العراقيين في الحياة. ينبغي لها أن تحدد على وجه السرعة الجماعات وقوات الأمن التي شاركت في عمليات القتل هذه أو نسقتها وأن تعلن مرتكبيها. يجب أن تعوض ضحايا جميع عمليات القتل غير القانونية.

قالت ويتسن "يقول شاهد تلو الآخر إن قوات الأمن الرسمية غادرت الساحة بينما كان رجال يحملون رشاشات يسرعون في إطلاق النار على المتظاهرين. يبدو أن السلطات سمحت بقطع الكهرباء، حيث أغرقت المتظاهرين بالظلام دون أن يضيء السماء أي شيء غير طلقات الرصاص".

عدسة: محمود رؤوف

ما لا يدركه أغلبُ قادة الشيعة السياسيين والدينيين..!

■ فارس كمال نظمي

إنهم لا يدركون أن صراع الطبقات هو أكثر أنماط الصراعات السياسية جذرية وقدرة على إحداث تغيير كلي في أنماط الوعي السياسي والبناء الاقتصادي والحراك الهوياتي والانتماء الفكري والديني، بخلاف صراع الهويات الإثنية الذي يبقى في جوهره الوظيفي هو إعادة مستمرة في تقاسم السلطة بين النخب نفسها على حساب الجمهور المغلوب على أمره، دون تبدلات جذرية.

وتبعاً لذلك، إنهم لا يدركون أن الصراع الذي يخوضه فقراء الشيعة اليوم – في حراكهم الاحتجاجي المستميت- بإسناد من فئات اجتماعية أخرى أقل تضرراً، هو صراع طبقي مصيري مكانه الأرض لا السماء، حاضنتُه التماهي بفكرة الوطن العراقي المرتجى (دولة العدل والمواطنة)، وليس صراعاً إثنياً من أجل إعلاء مذهبهم على بقية المذاهب، أو صراعاً لاهوتياً من أجل الترويج لايديولوجيا ثيوقراطية عابرة للأوطان، أو صراعاً إيهامياً لإثبات "قدسية" هذا الحزب السياسي أو ذاك الزعيم الديني.

فتشيع الفاقدين يختلف عن تشيع المالكين، إذ يستعين الفاقدون بالرمزانية الحسينية لاستعادة آدميتهم أي سيادتهم، فيما يستعين المالكون بالرمزانية نفسها لمراكمة رأس المال المسروق أي لانتهاك سيادة الفاقدين وتأبيد عبوديتهم.

ولذلك، فإنهم لا يدركون أن محاولاتهم للتشويش – المباشر وغير المباشر- على الحراك الاحتجاجي (الذي يحركه صراع الطبقات بشكل أساسي) بدعوات عاطفية من أجل "السيادة" بوصفها القضية "الأكثر" إلحاحاً، هو أمر فاقد للمعنى الموضوعي (دون أن يفقد قدرته التحشيدية الوقتية) إذ أن انتهاك السيادة لا يرتبط بوجود النفوذين الأمريكي والإيراني فحسب، بل يرتبط أصلاً بإفقار ملايين الناس واستبعادهم من تحصيل الحق العام الذي يستحقون على مدى عقود من الزمن الذليل، أي سلبهم السيادة على مصيرهم الآدمي حد سرقة الوطن من مخيلتهم، ومن ثم تفجير رؤوسهم بقنابل الغاز "السيادي" ورصاص القناصة المتربعين على ركام "السيادة".

إنهم لا يدركون أن الصراع الحالي في العراق هو في جوهره صراع من أجل انتزاع سيادة المقهورين ليس على سمائهم وأرضهم فحسب (وهذا تحصيل حاصل)، بل أيضاً على ثرواتهم وحقوقهم ومستقبلهم السياسي. وإن أي كلام شعبوي عن السيادة هو استثمار سياسي لفظي لا أكثر – في لحظة فراغ سياسي مفتوحة الاحتمالات- ما لم يبدأ باستعادة المحروم لقيمته المهدورة أي لسيادته على آدميته.

وفي النهاية، إنهم لا يدركون أن مفهوم السيادة مفهوم كلي جدلي شامل لا تمكن تجزئته إلى فروع متعددة إلا لأغراض المتاجرة السياسية والاستثمار العقائدي. فالتحرر من تسلط القوى الخارجية لا يمكن أن يتم حقاً إلا بشرط أساسي ابتدائي هو بناء نظام سياسي يتمتع بمقدار معقول من الرشاد والكفاية والنزاهة، إذ لا يمكن للعربة أن تسبق الحصان أبدا.

ولذا، فلعلهم لم يدركوا بعد أن الثورة العراقية التشرينية بزخمها التراكمي، قد اندلعت لاسترجاع الوطن الغائب بوصفه التعبير الأقصى عن السيادة بمضمونها الكلي الموحد، أي استعادة المجتمع لتحكمه بموارده وحقوقه وكرامته واستقلاله، في إطار وظيفي واحد تتزامن فيه كل العناصر التحررية سواء تلك التي تكافح الامتهان الإسلاموي الداخلي أو تلك التي تقاوم النفوذ الأجنبي الخارجي.

ساحات الاحتجاجات تتحول إلى منتديات ثقافية لمناقشة مستقبل العراق

□ كرم سعدي

في الانتفاضة التي يشهدها العراق منذ نحو ثلاثة أشهر، لا تكفي التظاهرات المحتجّين العراقيين. هؤلاء في حاجة إلى التعرّف إلى بعضهم البعض عن كثب، من هنا راحت تُعقد حلقات نقاش مسائية في معظم الأحيان.

بساحات الاعتصام في بغداد وجنوبي العراق، يتلاشى برد ليالي المتظاهرين الطويلة في الخيام من خلال النقاشات التي ينخرطون فيها حول مستقبل الوطن الذي يرغبون فيه.. وطن خال من الطائفية والفقر والبطالة. والحوارات تُنظّم عادة بحسب جدول، ويُناقَش في كلّ ليلة موضوع يتعلق بمشكلة حالية أو بكيفية معالجة شؤون مستقبلية معيّنة. ويرحّب العراقيون المحتجّون بالتجمّعات والخيم الثقافية والتوعوية وبالبحث حول كيفية مساهمتهم في بلوغ حلمهم بمستقبل مشرق لوطنهم، متّفقين على أنّهم سوف يواجهون أيّ حكومة مقبلة لا تحقّق رغبات الشعب بواسطة تظاهرات تشبه تلك التي يشاركون فيها اليوم.

على الرغم من برودة الطقس على ضفّة نهر دجلة الذي أطلق عليه المتظاهرون "شاطئ التحرير"، يصرّ مشاركون كثر في الاحتجاجات على التجمّع وقضاء الليل في التحاور مع بعضهم البعض. الناشط قصي العبيدي من بين هؤلاء الذين يجتمعون هناك مع رفاق لهم، ليكونوا على مقربة من ساحة التحرير في بغداد، يقول إنّه لم يتعرّف إلى هؤلاء الرفاق إلا من خلال الاحتجاجات، واصفاً إيّاهم بـ"الوطنيين"، مشيراً إلى أنّ "نقاشاتنا تحتدم في أثناء الليل". يضيف: "صحيح أنّنا نختلف في الرأي أحياناً، غير أنّنا نتعانق ونحيّي بعضنا بعضاً قبل أن نفترق"، مؤكداً أنّه "ثمّة حالة وعي كبيرة تُسجَّل هنا في حلقات نقاش المتظاهرين. مثل هذا كنّا نشاهده بين الصحافيين والمثقفين في المؤسسات الإعلامية والمنتديات والنوادي والمقاهي الثقافية، أمّا هنا فالشباب هم الذين يشاركون في تلك النقاشات، وبعضهم لم يكمل تعليمه الثانوي ويعمل في مهن شاقة لمساعدة عائلاتهم".

وعن مواضيع النقاشات التي تُطرَح ويناقشها المحتجّون في تجمّعاتهم وحلقاتهم المسائية أو النهارية، يقول أمجد كريم وهو في المرحلة الثانوية إنها "غير محدّدة إجمالاً لكنّها بالتأكيد هادفة ومفيدة، وبعضها يُعَدّ مسبقاً". يضيف "وأنا أتنقّل بين المجموعات الكثيرة التي تنتشر في مواقع الاحتجاج لأشارك في الجلسات. وأشعر بحماسة كبيرة حين أشارك في النقاشات التي تتناول مستقبل العراق وضرورة الاستمرار في الصمود والتضحية من أجل هذا المستقبل الذي نرسمه في مخيلتنا بألوان زاهية".

"الصمود" و"التضحية" و"الوفاء لدماء الشهداء" شعارات تتكرّر بين المتظاهرين لتساهم في رفع معنوياتهم، وتحثّهم على المضيّ قدماً في ما بدأوه وتحقيق ما يصبون إليه من تغيير حكومي وتعديل في الدستور وقانون الانتخابات، مع منع الوجوه التي شاركت في العملية السياسية منذ عام 2003 من تبوّؤ مناصب حكومية. ويزداد المحتجّون قوّة وإصراراً على الاستمرار كلّما حقّقوا "نصراً"، بحسب توصيفهم.

في هذا الإطار، يؤكد جعفر الأسدي أنّ ما يتحقّق هو على خلفية "صمودنا وتحدّينا". والأسدي الذي يحمل في جسده "تسعة أوسمة" بحسب ما يقول، في إشارة منه إلى الإصابات التي تعرّض لها من جرّاء العنف الذي تستخدمه القوات الأمنية في قمع التظاهرات، يبيت أكثر أيّام الأسبوع في ساحة التحرير في بغداد، بعيداً عن زوجته وابنه الصغير الذي ولد قبل اندلاع التظاهرات بثمانية أشهر. يوضح أنّ ما يدفعه إلى ذلك هو "مستقبل ابني الذي يعني لي مستقبل بلدي. فلبلدي مثل ابني وعليّ أن أساهم في بناء مستقبله".

وموضوع بناء الأجيال هو الموضوع الأخير الذي طرحه الأسدي في حلقة نقاش في خيمة مع مجموعة من المحتجّين. يُذكر أنّ الأسدي يحمل شهادة في المحاسبة من كلية الإدارة والاقتصاد في جامعة بغداد، وقد تخرّج قبل ثلاثة أعوام من دون أن يجد لنفسه وظيفة في تخصّصه حتى اليوم، "الأمر الذي اضطرني إلى العمل في بيع الملابس المستعملة لتوفير حدّ أدنى من العيش الكريم لأسرتي". يضيف: "هذا ليس ذنبي، بل مسؤولية الجهات الحكومية لأنّها لم تحسن التخطيط لتوفير فرص عمل لأصحاب التخصصات والخبرات. لكنّه يصير ذنبي وذنب الشباب اليوم في حال تراجعنا. ولهذا نحن نضحّي ونصمد لتصحيح الأخطاء، من خلال تظاهراتنا المستمرّة في وجه الفساد حتى نحظى بحكومة تعمل من أجل بناء البلد وتوفير أفضل الخدمات لشعبها".

من جهته، يقول مقدام الحسيني وهو أحد المحتجّين من الذين يدافعون كثيراً عن التوجهات الدينية في نقاشاتهم الليلية مع المتظاهرين الآخرين، إنّه في "خيم المحتجّين وتجمعاتهم تختلف التوجهات الفكرية فيما ينبذ الجميع الفئوية والطائفية اللتين تعززهما الكتل السياسية في البلاد". يضيف الحسيني أنّ "المهمة الكبرى مستقبلاً تكمن في تغيير الفكرة التي تبلورت عند كثيرين سواء في داخل البلاد أو خارجها حول الفكر الإسلامي، بعدما شوهت الأحزاب الدينية والمجاميع المتشددة صورته"، لافتاً إلى أنّ "هذه نقطة مهمة أتطرّق إليها دائماً في نقاشاتنا حول مستقبل البلاد بعد نجاح ثورتنا". ويتابع الحسيني: "أصطدم مع وجهات نظر مختلفة وتوجّهات غير دينية لزملاء متظاهرين، لكنّنا جميعاً نتّفق في طرحنا ونقاشاتنا على أنّ الوطن هو الأهمّ وهو أولى من كلّ الانتماءات الأخرى، ونتعاهد على صبّ توجهاتنا في مصلحة بناء البلد وخدمة المواطن المختلف معنا في التوجه والفكر".

الصدر مخاطباً "التظاهرتين": من سراج واحد.. لا أنتم خارجيون ولا نحن تبعيون

□ متابعة: الاحتجاج

وجه زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، الخميس، عدة توجيهات "للتظاهرتين"، داعياً "الثوار الشجعان ضد الفساد" إلى الاستمرار.

وقال الصدر في تدوينة تابعتها (الاحتجاج) امس الخميس "إن التظاهرتين: نوران من سراج واحد.. يوقدان من شجرة الاصلاح المباركة.. لتفيء اغصان الزيتون العراقية على الشعب واطيافه لتكون ككوكب دري لا شرقي ولا غربي، يزيل عنا ظلم الاحتلال وايدي الفساد وعتاة الارهاب ودعاة العنف والظلام فننعم بالحرية والسلام والصداقة مع الجيران والعزة والشموخ امام الشعوب الكرام".

وتابع، "ايها الشعب العراقي الاصيل ويا ايها الثوار الشجعان ضد الفساد استمروا ونحن معكم فلا وطن مع الاحتلال ولا سيادة مع الفساد ولا امان مع الارهاب ولا حرية مع التشدد".

قالوا إنها "أقل بطشاً من الكواتم على كل حال!"

متظاهرو كربلاء يسخرون من القمع: تضربوننا بـ"الصجم".. هل نحن "طيور فلامينكو"؟!

□ متابعة: الاحتجاج

تتواصل الهجمات التي تشنها قوات أمنية بشكل متقطع منذ أكثر من ثلاثة أيام ضد المتظاهرين في محيط ساحة التربية وسط مدينة كربلاء.

وتحدثت مصادر طبية مرابطة في المفارز المحيطة بساحة التربية عن وصول عدة شبان مصابين بإطلاقات حديدية أو ما يسمى بـ"الصجم".

فيما وصلت عجلات الإسعاف التابعة للعتبة الحسينية لنقل المصابين إلى مستشفى قريب.

واظهرت لقطات مصورة امس الخميس شباناً يختبئون خلف بعض المصدات والأشجار، فيما يبدو أنها محاولة للاحتماء من الإطلاقات القادمة من طرف قوة أمنية.

في الأثناء، سخر ناشطون من توجيه قوات أمنية للإطلاقات الحديدية تجاه المتظاهرين، لكنهم أكدوا أنها أخف وقعاً على أية حال من المسدسات الكاتمة، في إشارة إلى عملية اغتيال الناشط فاهم الطائي، والتي لم تكشف الجهات الأمنية عن المسؤولين عنها حتى الآن.

متظاهرو المثنى يتبنون مهلة الناصرية

□ متابعة: الاحتجاج

بدأ المتظاهرون في محافظة المثنى، الأربعاء، خطوات احتجاجية تصعيدية رداً على ما اعتبروه تجاهل مطالب المتظاهرين.

وقطع متظاهرون الجسر الحديدي قرب مكتب المفوضية وسط مدينة السماوة، وفق صور اطلعت عليها (الاحتجاج) أمس (15 كانون الثاني 2020).

وقال المتظاهر (ر. ف) ، إن "المتظاهرين بدأوا خطوات تصعيدية سلمية، بعد التجاهل الواضح لمطالبهم التي ينادون بها منذ أكثر من ثلاثة أشهر".

وأضاف، أن "المتظاهرين في السماوة أعلنوا، سابقاً، مهلة الاسبوع التي حددها المتظاهرون في الناصرية لتشكيل حكومة جديدة على رأسها رئيس وزراء وفق المواصفات التي اشترطها المتظاهرون"، موضحاً أن "المتظاهرين سيواصلون التصعيد إلى حين تحقق ذلك".

عدسة: محمود رؤوف

معلمون يتطوعون لإلقاء الدروس

في الناصرية.. خيم الاحتجاج تتحول إلى صفوف دراسية

□ ذي قار / مرتضى الحدود

وسط صخب الاحتجاجات في محافظة ذي قار قرر عدد من المعلمين إنشاء صفوف دراسية صغيرة في عدد من خيم الاحتجاج الصغيرة في ساحة الحبوبي مركز الاحتجاجات والقاء دروس على الطلاب فيها.

عمار العكيلي مدرس اللغة العربية في ثانوية الرازي وجد في متابعة دروس طلابه ضرورة لا تقل اهمية عن مشاركتهم في التظاهرات، اذ اجمع مع بعض مدرسي المدارس الحكومية على استغلال فترة التظاهرات والإضراب الذي اعلنت عنه نقابة المعلمين ليؤسسوا مدرسة اسموها "مدرسة ثورة أكتوبر".

يقول العكيلي إن المدرسة الصغيرة تحاكي واقع الاحتجاج الطلابي بهدف معرفة مطاليب هذه الشريحة والمناهج التي يرغبون دون سواها. ويضيف حول الفكرة "أنشأت المدرسة المرتجلة داخل خيمة من خيم الاعتصام في ساحة الحبوبي وباشرت بتدريس المراحل المنتهية من السادس الاعدادي والثالث المتوسط بسبب اهمية المرحلتين في ظل التوقيت الزمني الدراسي".

احد المحتجين في ساحة الحبوبي تبرع بجلب مقاعد الجلوس البلاستيكية لتكون بديلا عن المقاعد الخشبية الخاصة بالطلبة في مدارسهم المنتظمة، بينما لاذت خيمة المدرسة باحدى الطرق المؤدية لساحة الاعتصام لتكون بعيدة بعض الشيء عن صخب الهتافات.

وتبدأ الدراسة في الثامنة صباحا وتستمر حتى الثانية عشرة ظهرا لتكون صورة مشابهة لتوقيت المدارس الرسمية، الا ان الدرس الواحد فيها اصبح (60) دقيقة بزيادة (15) دقيقة عن التوقيت الرسمي في المدارس بهدف تعويض التأخير الحاصل نتيجة الاضراب.

مدرسة الثورة كما يسميها بعض المتظاهرين صورة جديدة من التحضّر وطريقة للمطالبة بحقوق التعليميين، فالإحصائيات الرسمية تكشف عن اكثر من (90) مدرسة طينية في ذي قار وان هناك حاجة الى (800) بناية مدرسية لإنهاء الدوام المزدوج في المدارس، إضافة إلى نقص في الملاكات التدريسية والمستلزمات الدراسية.

نقابة المعلمين المركزية قالت في بياناتها السابقة ان الحكومات المتعاقبة على العراق تركت الطلبة في العراء وبصفوف مكتظة ومناهج دراسية ملتبسة وبنايات متهالكة، واتخاذ قرارات تراها النقابة بأنها غير مدروسة توضع لطلبة المدارس وحتى على مستوى الكوادر التدريسية.

المناهج الدراسية تعاني هي الأخرى من مشاكل كبيرة بحسب منى عبد الفوازي مدرسة اللغة العربية التي تتحدث حول ذلك "تجرى تغييرات مستمرة على المناهج الدراسية فتسبب مشكلة للطلبة مع ضياع الوقت في العطل والمناسبات المختلفة، كما أن المعلومات الموضوعة هي اكبر من عقلية الطالب فتجدها تناسب طلبة السادس الاعدادي او الخامس بينما يضعونها للثالث المتوسط، وكثيرا ما تكون مليئة بالأخطاء".

وتضيف "لا ننسى ان الدورات التي تعطى للمدرسين لغرض تطوير قابلياتهم هي دورات خجولة لا ترقى للتعديلات السريعة التي تجرى كل سنة في حين كانت التعديلات سابقا تحصل كل خمس سنوات فيتاح للجميع استيعابها".

وجوار خيمة الاعتصام يحث الطلاب بعضهم البعض على ضرورة الانخراط في متابعة دروسهم. يقول محمد ابراهيم طالب في السادس الاعدادي إن اهمية الحضور للدراسة بأهمية المشاركة في التظاهرات. نحن نرفض التسيّب، فمسؤوليتنا الاحتجاجية مرهونة بمواصلة الدراسة، ولا يمكننا اعطاء مبرر لأحد بالتخلي عن واجباته الدراسية ومستقبله".

ويبدو الحماس على وجه الطالب جعفر ناصر بعد أن لا حظ حضورا متفاعلا من زملائه ويقول حول ذلك "اشعر باندفاع ما كنت أشعر به خلال دوامي بالمدرسة الحكومية، فأنا أرى تشجيعا من اساتذتي الذين أخذوا على عاتقهم هذه المهمة، كما أرى زملائي الذين يشاركون في التظاهرات ويواصلون دراستهم وهما أمران يصبان في بناء بلدنا بشكل أجمل".

ولم تقف مدرسة ثورة اكتوبر عند هذا الحد بل استطاعت استقطاب عشرة مدرسين في اختصاصات الرياضيات والكيمياء والانكليزية ممن توافدوا على ساحة الاعتصام في الحبوبي ولم يعلموا بهذا المشروع مسبقا فتطوعوا بإلقاء الدروس ومواكبة الاحتجاجات.

يقول اسامة رحيم وهو مدرس لغة عربية إن عدة تساؤلات طرحت في مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك من قبل أولياء الامور حول التأثير السلبي لمشاركة ابنائهم في الاحتجاجات من خلال عدم اكمال المنهج واستيعاب دروسهم العلمية.

ذو الفقار علي طالب في الثالث المتوسط لزم البيت بعد أن منعه ذووه من الالتحاق بساحة الاعتصام خشية على سلامته ولكن بسبب سكنه القريب من ساحة التظاهر فأن للفضول دفعه للتعرف على طبيعتها فأكتشف مدرسة الثورة وقرر المواظبة فيها.

ويقول حول تسلله من البيت والالتحاق بالصف التعليمي "أردت مواصلة دروسي التي توقفت في مدرستي الثانوية وعدم اضاعة الوقت وقد اقنعت أهلي بذلك برغم مخاوفهم وأنا التزم بذلك منذ عدة ايام".

تطلعات جيل

الانتفاضة

■ ناظم العراقي

تبيّن منذ انطلاقة انتفاضة تشرين الأول/أكتوبر وإلى اليوم، أننا نمر بإرهاصات مرحلة جديدة، عقب خيبات وويلات طويلة. إنها حقبة فريدة بكل حيثياتها، ظهرت من ركام اليأس الجاثم على صدور الشباب.

لقد فاجأ الشباب العراقي مجتمعه والعالم، كما فاجأنا أصحاب "التكتك" بموقفهم المشرف في الانتفاضة، وكلاهما لم يلتفت إليه أحد من المسؤولين أو الفاعلين في المجتمع.

كانت جيوش البطالة، والخريجون، والمبعدون من المشهد السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي (المشهد العام ككل). هذا التهميش العمد ليس من قبل السلطة الحاكمة فقط، وإنما من فاعلين دينيين، وآخرين مثقفين كجزء من السلطة بكل عيوبها، فصارت فجوة عميقة بين هذا الجيل وأصحاب وصناع القرار. هؤلاء المستقلون والحالمون بوطن يحبهم ويحبونه، قد مزقهم الإحباط والألم، وأصبحوا هدفًا للتسقيط والتنكيل بعد ازدياد معدلات متعاطي المخدرات والمنتحرين والمهاجرين والمنتشرين في "كافيهات" بغداد والمحافظات ممن لم يجدوا أي فرصة عمل، ولكن قد بدا كل شيء مختلفا منذ انتفاضة تشرين الأول/أكتوبر، كما لو أننا كنا تحت تأثير كابوس مرعب لمدة طويلة من الزمن.

لقد فاجأ الشباب العراقي مجتمعه والعالم، كما فاجأنا أصحاب "التكتك" بموقفهم المشرف، وكلاهما لم يلتفت إليه أحدًا من المسؤولين، وإن حدث وتم تسليط الضوء عليهم، فسيكون ذلك باعتبارهم مشكلة اجتماعية، من قبل "المختصين"، ومنحرفين بعين "رجال الدين"، وهكذا يجري تسطيح المسألة، وإحالتها إلى ملفات الشرطة والأمن لتخليص "شرهم" من المجتمع!

والفرق الوحيد بينهما أن أصحاب "التكتك" في غالبيتهم، لا يحملون شهادات جامعية، بعكس الشباب الجامعي، ولكن -والحق يقال- أن السلطة تتذكرهم وقت الحروب، والأزمات لتزج بهم في المقدمة، كأرقام في عداد ضحايا وشهداء الوطن، ليتاجروا بهم في كل مناسبة كالانتصار على "داعش" مثلًا.

وقد شاهدنا في الأيام التي سبقت، أنه توجد ثلاثة أنواع من العراقيين، يمثلون ثلاثة توجهات للمجتمع تجاه الانتفاضة:

أولًا: الذين وقفوا مع الأحزاب والسلطة.

ثانيًا: الذين أيدوا الحراك ووقفوا معه.

ثالثًا: الذين وقفوا بالمنتصف فمرّة تجدهم يميلون مع الشباب بانتفاضتهم، ومرة أخرى مع السلطة، وتبني اتهاماتها.

والقسم الثالث يشبه إلى حد ما "الطرف الثالث" فالمسؤولية الوطنية والأخلاقية ضعيفة، أو تكاد تغيب عندهم.

وأنت تسير في ساحة التحرير، ينشرح صدرك إلى هؤلاء الشباب المعتصمين، والمحتسبين في سبيل الوطن، وهم على درجة عالية من النضج، يناقشون في أمور الثقافة، والسياسة، والاحتجاج ومآلاته، ولا سيما منهم الشباب الذين أطلقوا على أنفسهم اسم: أولاد ثنوة.

ثنوة تلك العجوز المعطاءة التي ربت بطلًا مثل صفاء السراي، ورحلت إلى بارئها راضية مرضية، ثم ليلتحق بها جيل ثنوة الشبابي. لقد صار رمزًا هو وأمه لأبناء حراك تشرين، وأيضًا لكل أم وأب فقد عزيزًا عليه في هذه المدة الصعبة والمفصلية من تاريخ العراق.

وصلنا اليوم إلى معادلة صفرية مع حكم الفساد، والطائفية، والمحاصصة، وبجلَد الشباب الأحرار، صار المجتمع العراقي نوعين لا ثالث لهما: أقلية مع أحزاب السلطة ومصالحها الضيقة، وأكثرية تصنع وطن، أو تكتب تاريخًا جديدًا خاليًا من "الأطراف الثالثة".

قالوا إنهم لايؤيدون إيران ولا أميركا

لماذا يخشى المتظاهرون انتقام الجماعات المسلحة؟

□ متابعة: الاحتجاج

قال تقرير تركي امس الخميس، إن الصراع الأميركي الإيراني على أرض العراق، لم يمر كغبار حرب عابرة، مشيرا إلى أن "آلاف المتظاهرين العراقيين الذين تضج ساحات البلاد منذ أكثر من شهرين، بهتافاتهم المطالبة برحيل الحكومة والنخبة السياسية الحاكمة بسبب الفساد والتدخلات الإيرانية في شؤون الدولة، باتوا يملكون سببا جديدا للإصرار على مطالبهم والنضال لتحقيقها".

ويرى محتجون عراقيون، وفقا للتقرير الذي نشرته "الأناضول" وتابعته (الاحتجاج)، أن "رحيل النخبة السياسية الحاكمة بات أمرا ملحا لأنه إضافة إلى الفساد وإهدار الأموال العامة، حولت هذه النخبة البلاد إلى ساحة للصراع بين الدول، الأمر الذي يهدد استقرارها وسيادتها"، مشيرا إلى أن "المتظاهرين باتوا يخشون من أن التطورات الأخيرة في البلاد، قد تجعلهم هدفا للفصائل العراقية الموالية لطهران"، التي تنظر للاحتجاجات على أنها "مؤامرة أميركية-إسرائيلية".

وينقل التقرير عن أحد المشاركين في احتجاجات ساحة "التحرير"، في بغداد، طلال الداوودي قوله، إن "المواجهة العسكرية بين الولايات المتحدة وإيران على الأراضي العراقية، توحي بفشل الأحزاب الحاكمة في إدارة الملف الخارجي فضلاً عن فشلها الذريع في الملفات الداخلية، حيث سوء الخدمات وانتشار الفساد على نحو كبير وغياب العدالة الاجتماعية".

ويضيف الداوودي: "التطورات الأخيرة منحت الاحتجاجات سبباً آخر للإصرار على رحيل هذه النخبة السياسية الفاسدة التي جعلت البلد ساحة للصراع بين الدول".

وأثار النزاع الأميركي الإيراني غضباً شعبياً وحكومياً واسعاً في العراق، وسط مخاوف من تحول البلد إلى ساحة نزاع مفتوحة أمام الولايات المتحدة وإيران، وفقا للتقرير، الذي يقول إن المتظاهرين في أرجاء العراق يندّدون بـ"الولايات المتحدة وإيران على حد سواء، حيث رددوا شعارات ورفعوا يافطات تطالب واشنطن وطهران بتصفية خلافاتهما خارج الأراضي العراقية".

ويقول التقرير إن "تداعيات الصراع الأميركي الإيراني على الاحتجاجات العراقية تجسدت من ناحية ثانية بقلق لدى المتظاهرين من انتقام محتمل من قبل الفصائل العراقية الموالية لإيران، التي تعتبر التظاهرات "مؤامرة أميركية-إسرائيلية"، لأن مطالبها تتضمن رحيل النخبة السياسية المقربة من طهران.

وحول ذلك يقول الناشط الداوودي، إن "القلق ساد، ولا يزال، بين صفوف المتظاهرين من انتقام محتمل من قبل إيران ووكلائها في العراق".

ويضيف، "وسائل الإعلام الإيرانية وبعض القنوات الفضائية العراقية تحرض ليلاً ونهاراً ضد المتظاهرين وتصفهم بعملاء الولايات المتحدة وإسرائيل".

وينقل التقرير عن خليل عبد الرضا، وهو متظاهر في ساحة "الحبوبي" بالناصرية، قوله "نريد من الأحزاب الحاكمة وفصائلها المسلحة أن تعلم بأننا لا نؤيدهم ولا نؤيد حليفتهم إيران ولا نؤيد اميركا ايضا".

وأضاف عبد الرضا: "نريدهم أن يرحلوا ويتركوننا بسلام، ويتركوا لنا بلادنا نحكمها بعيداً عن الهيمنة الإيرانية والأميركية".

وأشار إلى أن "الجماعات المسلحة تتهم المتظاهرين بأنهم يعملون لصالح الأجندات الأميركية. لكننا نقول لهم إننا عراقيون نعمل لصالح بلدنا وليس لصالح أي دول خارجية، ولن نعود أدراجنا لحين استعادة قرار بلدنا وسيادته من أيدي الآخرين".

ويرى الناشط في احتجاجات كربلاء فيصل الحنون أن "طرح اسم عبد المهدي مجدداً سيؤدي إلى تفجر الوضع في البلد".

ويؤكد الحنون أن "المحتجين بعد كل هذه الدماء التي أريقت لن يقبلوا بأقل من مرشح مستقل نزيه لتشكيل الحكومة المقبلة، التي ستكون مؤقتة ومهمتها التحضير لانتخابات برلمانية نزيهة".

وأشار إلى أن الجماعات المسلحة ومعها الاحزاب ستعمل على إجهاض الاحتجاجات عبر افتعال المشاكل بشأن تواجد القوات الأميركية في البلد، لكننا نقول لهم إننا باقون إلى أن ترحلوا".

ايلاف احتجاج
انتفاضة تشرين 2019

لزيارة موقع جريدة الاحتجاج
ادخل من خلال QR

العدد(74) السنة الاولى - الجمعة (17) كانون الثاني 2020
http://www.alihtijaj.com Email: info@alihtijaj.com

يوميات ساحة التحرير

عمليات القتل بالكواتم تتواصل.. اغتيال ناشط واختفاء آخر

□ متابعة الاحتجاج

يتواصل في العراق مسلسل اختطاف وقتل المتظاهرين والناشطين الذين يدافعون عن حق العراقيين في تحقيق مطالبهم المشروعة.

وبينما لا يزال مصير الناشط المدني عبد القهار العاني مجهولا، أعلنت مصادر في الحراك الشعبي الخميس اغتيال الناشط أحمد سعدون المرشدي.

وقال ناشطون إن المرشدي قتل على يد مجهولين أطلقوا عليه النار بالقرب من منزله في حي المهندسين وسط الحلة.

وتأتي هذه الأنباء بعد اختفاء الناشط المدني والمتظاهر عبد القاهر العاني الثلاثاء الماضي بعد خروجه من منزله باتجاه ساحة التحرير وسط بغداد.

ودشن ناشطون هاشتاغات مثل الحرية_لعبد القهار_العاني وعبد_القهار_العاني للتضامن مع الناشط الشاب الذي قالت مصادر إنه خرج من منزله في العاصمة في الساعة الواحدة صباح الثلاثاء الماضي باتجاه ساحة التحرير ثم اختفى بعدها.

هذا الناشط كتب على تويتر "إن الفصائل المسلحة شددت على ضرورة القضاء على جميع الناشطين المدنيين عن طريق الخطف أو الاغتيال من أجل إنهاء التظاهرات".

الناشط فراس السراي ذكر أن ذويه ليست لديهم أية معلومات عن مصيره.

ولا تزال حوادث الخطف والاغتيال مستمرة في العراق منذ اندلاع الاحتجاجات في الأول من أكتوبر الماضي، وقد عُثر على جثث نشطاء في عدد من المدن العراقية، كذلك احتُجز عشرات المتظاهرين والناشطين لفترات متفاوتة على أيدي مسلحين قيل إنهم كانوا يرتدون الزي العسكري، إلا أن السلطات لم تتمكن من تحديد هوياتهم.

وتعرض ناشطون في بغداد وأماكن أخرى بالفعل لتهديدات وعمليات خطف وقتل، يقولون إنها محاولات لمنعهم من التظاهر.

البيانات الرسمية تناولت بعض الحالات فقط، واعتبرتها جرائم جنائية، فيما نسبت المنفذين إلى جهات مجهولة.

يعتبر الناشط المدني ا.ع (الحرفان الأولان من اسمه)، أن حملة الاغتيالات "تهدف إلى إخافة المتظاهرين ومحاولة إنهاء الاحتجاجات".

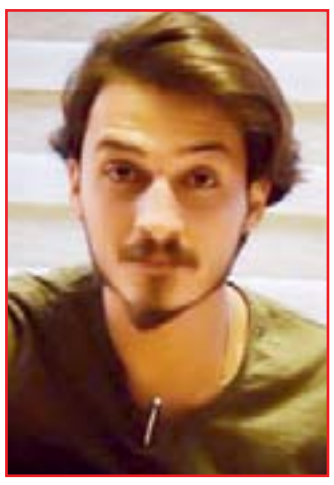

ويقول الناشط وهو من أهالي محافظة النجف "الدوافع واضحة، لو بحثنا بشكل بسيط عن المستفيد من تلك الجرائم سنعرف من يقف وراءها"، مضيفا في حديث أن "المستفيد الوحيد من جرائم الاغتيال هو الخاسر من التظاهرات، وهي الكتل والأحزاب والقوى السياسية الموجودة في الحكومة الحالية".

ويتابع "خصوصا تلك القوى التي لديها أجنحة وفصائل ومليشيات مسلحة".

ويؤكد أ. ع أن تلك الجرائم لن تمنع المتظاهرين من الاستمرار باحتجاجاتهم، موضحا "لو انسحبنا وهدأت المظاهرات فإن تلك المليشيات لن تتركنا في حالنا، ستبدأ بتصفية الناشطين، خصوصا وأن الأجهزة الأمنية والقضائية حاليا غير قادرة على مواجهة تلك الفصائل"، على حد قوله.

وتتصاعد حملات التخويف والإرهاب للنشطاء ولعموم العراقيين من خلال عمليات الاغتيال والخطف وقتل المتظاهرين في البلاد التي تشهد منذ الأول من أكتوبر موجة احتجاجات تطالب بتغيير الطبقة السياسية التي تحتكر الحكم في العراق منذ 16 عاما، ويتهمها الشارع بالفساد والمحسوبية والتبعية لإيران.

ودعا تقرير خاص بالتظاهرات، صادر عن بعثة الأمم المتحدة في العراق، السلطات إلى وقف استهداف المتظاهرين وملاحقة المتورطين بذلك.

وحملت البعثة "جهة مجهولة ثالثة"، و"كيانات مسلحة"، و"خارجين عن القانون" و"مفسدين" مسؤولية "القتل المتعمد والخطف والاحتجاز التعسفي".

وقتل في الاحتجاجات التي تطالب بـ"تغيير النظام في العراق"، ما يقارب 600 شخص وأصيب أكثر من25 ألفا بجروح حتى اليوم.

100 يوم على اختطاف المحامي علي چاسب والحكومة صامتة

□ متابعة: الاحتجاج

قبل ما يقارب المئة يوم اختطف المحامي علي جاسب حطاب (٢٩ عاما) في اليوم الثاني لمولد ابنه مرتضى، في الثامن من تشرين الاول الماضي، من مكان قرب جامع الراوي وسط مدينة العمارة في محافظة ميسان.

وأظهرت كاميرات المراقبة في المكان أشخاصاً نزلوا من سيارتين أرغموا المحامي على الخروج من سيارته تحت تهديد السلاح واختطفوه لجهة مجهولة.

يقول والده إن "أمّه ما تنام على فراش، تقول يجوز ابني هسّة بالتراب يجوز ميت، فتنام على الأرض"، مضيفاً أنها مصابة بمرضي السكري والضغط وتعيش في حالة صدمة بسبب غياب علي.

ووصفت زوجة المحامي المختطف حياة العائلة الصعبة من دون زوجها، وبكاءها عليه في ليال طوال، وكان آخر اتصال لها به صباح يوم اختطافه، حيث كانت ترقد بعد الولادة في بيت أهلها.

وعلي هو الأخ الأكبر بين ثلاثة أبناء ذكور، والمعيل الرئيس لعائلتيه الصغيرة المكونة من زوجته وابنته ليان وابنه مرتضى، وعائلته الكبيرة من أبيه وأمّه وأخويه، إذ يعمل والده چاسب حطاب موظفاً في وزارة البلديات.

يقول والده "الوضع صعب لدرجة أنني اقترضت من أصدقائي أجر المحامي الذي يتابع قضية ابني".

تتخوف العائلة من مصير ابنها المجهول، ويناشد الأب منظمات المجتمع الدولي، الحقوقية منها خاصّة، بأن تساعد في العثور عليه بأقرب وقت ممكن، من خلال الضغط على الحكومة للقيام بمهامها.

يقول حطاب "خلال الايام الماضية حاولت عدة مرات، التواصل مع الجهات الأمنية في ميسان، لكنهم يتعاملون مع المسألة كأنها شجار عائلي لا اختطافاً، ويماطلون في الإجراءات".

ويتابع عبر محادثة هاتفية "ابني الآن في قبضة ميليشيات مسلحة، تحت رحمة من لا يرحم، فهم مجرمون يعيشون على الطائفية والقتل".

ويعتقد حطاب أن سبب اعتقال ابنه هو مشاركته في التظاهرات ضمن موجتها الأولى في بداية أكتوبر الماضي، ثم تطوعه مع مجموعة من المحامين للدفاع عن المعتقلين من المتظاهرين لدى السلطات العراقية، ونشره في صفحته على فيسبوك حول هذا الموضوع.

يقول "بعد يوم واحد فقط من نشره عن لجنة المحامين تم اختطافه".

وقال أحد أقرباء المحامي المختطف إنه "لحد هذه اللحظة لم يُعرف مصير قريبه على الرغم من مرور ٦٨ يوما على اختفائه، ولم تظهر أية دلائل أو معلومات تشير الى مكان اختفائه ولم تُطلب منا أية فدية بشأن إعادته".

وأوضح قريب المحامي، بأنه "لا نعرف هل لا يزال على قيد الحياة أم لا، ولا نريد اتهام أي جهة، خشية من أن يتعرض قريبي إلى التعذيب أو الأذى فيما لو كان بصحة جيدة".

وكانت نقيب المحامين العراقيين قد طالبت السلطات الحكومية المختصة بالكشف العاجل عن مصير المحامي (علي جاسب حطاب) وقالت النقابة في بيان لها ان "اختطافه وعلى اثر التظاهرات والتجمعات السلمية يشكل جريمة من الجرائم الخطرة التي يجب التصدي لها بقصد كشف الفاعلين، ومعاقبتهم وفق القانون".

وأضافت ان "هذه الجريمة وقد نالت احد المحامين، فانها تشكل تهديداً للمحامين جميعاً". وتابعت "بهذا الصدد فأن النقابة قد ناشدت وزير الداخلية، والادعاء العام، ومفوضية حقوق الانسان، ولجنة حقوق الانسان النيابية، للتدخل الفوري بما يؤمن كشف مصيره وتأمين حياته".

القمع وقنابل الغاز الحكومية تحول 3500 ناشط إلى معاقين

□ متابعة: الاحتجاج

في تقارير طبية اكدت ان عملية قمع الاحتجاجات التي انطلقت في بغداد والعديد من المدن في الاول من تشرين الاول اسفرت عن إصابة ما يقارب الثلاثة آلاف وخمسمئة ناشط وشخص على الأقل بإعاقات دائمة، بحسب إحصاءات منظمة "تجمع المعوقين في العراق" غير الحكومية. الامر الذي يضيف عبئا على كاهل بلد تشير الأمم المتحدة إلى أنه من بين الدول التي فيها أكبر معدلات الإعاقة في العالم.

وتعتبر موجة الاحتجاجات الجارية في العراق ضد فساد الطبقة السياسية الأكبر والأكثر دموية في البلاد منذ عقود، واستخدمت فيها القوات الأمنية قنابل الغاز المسيل للدموع والرصاص الحي والمطاطي والقنابل الصوتية.

ووجهت منظمات حقوقية انتقادات للقوات الأمنية العراقية لإطلاقها قنابل الغاز المسيل للدموع من مسافة قريبة، ما أدى إلى وفيات وإصابات "مروعة"، إذ تخترق تلك القنابل الجماجم والصدور. اخترقت الرصاصة معدة حمزة، وخرجت من ظهره مخلفة فجوة كبيرة، فيما أصابت رصاصتان أخريان ساقيه.

ويقول والده أبو ليث إن حمزة وصل إلى مستشفى قريب وكان دمه سال بغزارة وقلبه يكاد يتوقف.

ويروي الوالد الذي وصل إلى المستشفى بعدما اتصلت به القوات الأمنية من هاتف حمزة، أن الأطباء استخدموا جهاز الصدمات الكهربائية وأربع وحدات دم وأدخلوا حمزة إلى غرفة العمليات.

ويقول لوكالة الصحافة الفرنسية "كان ميتاً، الأطباء أعادوه إلى الحياة".

وكشفت الأشعة المقطعية والتقارير الطبية التي أظهرتها عائلة حمزة، عن كسور متعددة في أسفل العمود الفقري، ما أدى إلى حدوث شلل في الساق اليمنى.

ويشير الوالد إلى أن حمزة عاد الآن إلى المنزل حيث يعيش على جرعات ثابتة من المخدر ومسكنات الألم، و"في بعض الأحيان يصرخ من الألم ليلا".

وبحسب تعداد لـ"تجمع المعوقين في العراق"، يبلغ عدد المعاقين في البلاد أكثر من ثلاثة ملايين شخص، وهو ما يتقارب مع إحصاءات أخرى لمنظمات دولية وحقوقية. وتشير وزارة التخطيط العراقية إلى وجود أكثر من مليوني معاق في ١٣ محافظة من أصل ١٨ واكثر هذه الاصابات بسبب الحروب والنزاعات التي تعرض لها العراق خلال العقود الماضية.

ويقول رئيس التجمع موفق الخفاجي: "هناك تزايد مستمر لحالات العوق (...) نخرج من أزمة وندخل في أخرى".

وقتل أكثر من ٦٠٠ شخص، وأصيب ٢٥ ألفاً على الأقل بجروح، منذ بدء الاحتجاجات في الأول من تشرين الأول/أكتوبر، مع إحجام كثيرين عن الذهاب إلى المستشفيات خوفاً من الاعتقال.

وأدى ذلك إلى التهاب بعض الإصابات، ما أرغم في بعض الحالات المرضين والأطباء على بتر أعضاء من الجسم، بحسب ما تقول فرح، وهي طالبة طب تبلغ من العمر ١٩ عاما وتعمل بشكل تطوعي في ساحة التحرير، المركز الرئيس للتظاهرات في وسط بغداد.

ويتذكر علي عمشة، وهو يجلس في عيادة علاجية ميدانية في ساحة التحرير وتغطي خده الأيمن ضمادة، ليلة الرابع والعشرين من أكتوبر، مشيرا الى أنه في تلك الليلة، سمع طلقات نارية على جسر في بغداد، وشاهد مئات المحتجين يفرون مذعورين.

ويقول عمشة وهو أب لأربعة أطفال وعاطل عن العمل، إنه بعد ذلك، شعر بدوار ووقع أرضا بعد انفجار قنبلة صوتية الى جانبه. واستعاد وعيه في مستشفى قريب بعد ساعة واحدة، لكنه لم يستطع سوى فتح عينه اليسرى، بعدما فقد الأخرى بشظية.

ويقول إنهم يحاولون ردع المتظاهرين، ولكن الناس يزدادون حماسةً. الشعب العراقي تحمّل كل شيء. نحن ولدنا لنموت.

لقطات من التحرير

■ عدسة : محمود رؤوف